

حقائق التفسير

@ 386 | قال ابن عطاء : هو الذي يشهد بأحواله على أحواله لما كان تولاه في ازليته قبل أن | خلقها ويسرها بتقديره حتى اخرجها إلى الكون بتدبيره كذلك في صفاتها وأحوالها في | العرصة والقيامة فيسوقها إلى محشرها كما ساقها في الأزل والأبد دون غيره فانطق من | شاء في تيسيره في الدارين وأخرس من شاء عما شاء بتدبيره فما مضى في الأزل أجرى | في الأبد ، وما أجرى في الأبد هو ما امضى في الأزل عباده والحقيقة لا يقارنها شيء | ولا يثبت فإزائها شيء . | | وقال الحسين في قوله : ! 2 2 ! قال : الشاهد العبد ، والمشهود عليه | أفعاله . | | وقيل : الشاهد : أفعال العبد ، والمشهود عليه : العبد . | | وقيل في قوله : ! 2 2 ! أن الخلق مشهودون لما شهدهم به قبل خلقهم . | | قوله تعالى : ! 2 2 ! [الآية : 13] . | | قال ابن عطاء : يبدئ بإظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيده بإظهار الهيبة فيفقد | الموجود . | | وقال جعفر : يبدئ فيغنى عن سواه ثم يعيد فيبقى ببقائه . | | وقال الواسطي رحمه الله : قيل إن ذلك في أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم انه يبدي عليهم آثار | سخطه ويعيدهم إلى آثار رحمته . | | وقال أيضا : يبدي على أوليائه صفات أعدائه ثم يعيدهم إلى صفات حقائقيهم . | | سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : | يبدئ بالكشف لقلوب الأولياء فيمحو كل خاطر سواه ، وتخضع له القلوب فلا تخضع | إلا له . | | قوله تعالى : ! 2 2 ! [الآية : 14] . | | قال الواسطي رحمه الله : الغفور لما يرتكبه من أنواع المخالفات ، والودود لما أبدى | عليهم من آثار فضله . | | وقال أيضا : الغفور لما أبدى عليهم ، والودود بهم بردهم إلى طبائعهم ، والحكمة في | ذلك حفظ مواضع الفضل . |